وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique

شهادة مشاركة

يشهد مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة محمد بوضياف المسيلة بأن لأستاذ(ة):

د/- سليم عشور من جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة

قد شارك(ت): في فعاليات الملتقى الوطني الثالث حول: المناخ العلمي بين الأستاذ والطالب في الجامعة الجزائرية: البحث العلمي- الأخلاق- المرافقة، المنعقد بجامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ يوم:2020/03/10 بمداخلة عنوانها:

دور البحث العلمي في تطوير الجامعة الجزائرية

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

نائب مدير الجامعة مكلف بالتكوين في الطورين 2،1

أ.د. بوقرة رابح

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de Veille Pédagogique

كتاب أعمال الملتقى الوطني الثالث حول:

المناخ العلمي بين الأستاذ والطالب في الجامعة الجزائرية

البحث العلمي- الأخلاق- المرافقة

تنسيق أ.د : ضياف زين الدين

الجزء الأول

مارس 2020

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾

سورة النبأ الآية:(29)

إعداد وتنسيق:

الأستاذ الدكتور: ضياف زين الدين

مسؤول: مركز اليقظة البيداغوجية

- جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-

تصميم وإخراج الكتاب الدكتور:

بوســـكرة عمر

الجزء الأول من كتاب أعمال الملتقى الوطني الثالث حول:

المناخ العلمي بين الأستاذ
والطالب في الجامعة الجزائرية
البحث العلمي، الأخلاق، المرافقة

تاريخ طبع الكتاب: أكتوبر 2020

عدد صفحات الكتاب: 232 صفحة

ردمك: 978- 9931- 9675- 2- 1

جميع الحقوق محفوظة

فهرس المحتوى

	ديباجة الملتقى الوطني		05
01	ثقافية النسق الجامعي التلاؤمي قراءة سوسيولوجية لمنطلقات الأنسنة	د/ بلوم إسمهان د/ بوسكرة عمر د/ عبد السلام سليمة	07
02	المرافقة البيداغوجية والبعد الانساني في البحث العلمي	د/ بوعيسي حسام الدين د/ قندوز منير	18
03	متطلبات تحسين أداء الأستاذ الجامعي لضمان ترقية البحث العلمي وتطوير الجامعة	د/ درويش توفيق د/ مقدود فريدة	24
04	دور البحث العلمي في تطوير الجامعة الجزائرية	د/ بن حليمة ليلى د/ عشور سليم	35
05	دور الهيكلة التنظيمية في تحقيق التطور العلمي بالجامعة الجزائرية	د/ صاحبي وهيبة د/ نوادري فريدة	43
06	البرنامج التدريبي المقترح لتدريب أساتذة جامعة .مُحَّد بوضياف .المسيلة .على المرافقة البيداغوجية	د/ لرقط حسين د/ بلعباس عبد الحميد	49
07	أهمية الدور الذي يلعبه الاستاذ والطالب الجامعي في ترقية البحث العلمي في جامعات الوطن العربي بين الواقع والمأمول (قراءة تحليلية)	د/ الأزهر عبد المالك ط.د/ راوية ديلمي ط.د/ قنفود حدة	55
08	إستراتيجية تطوير البحث العلمي في ظل أهداف التنمية المستدامة-الجزائر نموذجا -	د/ هزيلي رابح	66
09	استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل عملية اشراف الاستاذ على - كمثال طلبة الماستر2 -	د/سامية خرخاش د/ أسماء خرخاش د/صونيا دودو	75
10	الأستاذ الجامعي بين الالتزامات والأخلاقيات المهنية	د/ كريمة فلاحي ط.د/ الهام خلفاوي	89
11	احتواء الطالب الجامعي ومرافقته .. مدخل للتغيير الإيجابي (دراسة حالة .ميدانية .خلال الموسم الجامعي 2020/2019 .لطالبة تم النجاح في تغييرها للأفضل)	د/ عبد الحميد فرج	96
12	وظيفة خدمة المجتمع بالنسبة للأستاذ الجامعي	أ.د/ اسماعيلي يامنة ط.د/ زنيدي نبيلة	101
13	معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية	أ.د/ مراد بومنقار د/ نورالدين بوالشرش	109
14	دور المرافقة البيداغوجية في تحسين أداء الأستاذ وتحقيقا لحوكمة الجامعة	د/ حورية علي شريف د/ بن قفة سعاد د/ علية سماح	115
15	العلاقة " أستاذ - طالب " ودورها في دعم الأنشطة الطلابية - دراسة حالة نادي " المشكاة " العلمي والثقافي بجامعة المدية -	د/ ربيعة فندوشي	121
16	إتجاهات الطلبة الجامعين نحو العنف اللفظي لدى طلبة المدرسة العليا ببوسعادة-نموذجا-	أ.د/ الطاهر مجاهدي د/ حدة بسكر	131

17	برامج البحث العلمي الرائدة في مؤسسات التعليم العالي بكوريا	د/ حسيبة هدوقة	138
18	مواصفـــــــات الأستـــــاذ الجامعـي	د/ دلال يوسفي	147
19	أهمية البيانات المفتوحة في تحسين مستوى كفاءة مخرجات الجامعات الجزائرية	د/ ميمون جمال الدين ط.د/ بوعيسي رياض	152
20	درجة الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس من وجهة نظر الاساتذة -دراسة ميدانية بجامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة-	د/ سعودي احمد ط.د/ موساوي ام السعد ط.د/عطوي حورية	157
21	ترقية وتطوير الجامعة في عصر الرقمنة- جامعة المسيلة أنموذجًا	د/ نصيرة لمين ط/ حنان عبد الكبير	170
22	تحديات وعوامل نجاح المناخ التعليمي الجامعي في ضوء ملامح المستقبل	د/ عفيفة لعجال د/ سعيدة لعجال	177
23	الطفل بين الأسرة والمدرسة في خضم التطورات الراهنة. وسائل التواصل الاجتماعي	د/ سارة حجاب	189
24	واقع المناخ العلمي بين الطالب والأستاذ في جامعة المسيلة تجديد بيداغوجي أم تغيير جذري (؟)	د. إبراهيم بوترعة أ.د/ طه حمود صالح يسرى بوترعة	193
25	الأسس النظرية للمرافقة البيداغوجية حسب النصوص التنظيمية في الجامعة الجزائرية	ط.د/ هاني داحي د/ رمضان خطوط ط.د/ أسامة هرادة	206
26	تفعيل العلاقة بين الاستاذ و الطالب في جامعة المسيلة من خلال التعليم وفق الصف المقلوب. نماذج لدراسات ميدانية و رقمية	د/ زلاقي وهيبة د/ فراحتية العيد	213
27	اليات تجسيد الجودة في العمل الجامعي من منظور اخلاقي -دراسة تحليلية-	أ./ سعيدة حيمر	223
28	دور ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية في تكريس أخلقة الجامعة الجزائرية (النزاهة العلمية)	أ.د/ ضياف زين الدين د .مغار عبد الوهاب ط.د/ نادية كامل	228

ديباجة الملتقى:

تطورت الجامعة الجزائرية بتطور الطاقات البشرية عموما ولعلمية خصوصا، فاستطاعت الكفاءات خريجة تلك الجامعات من اقتحام كل التخصصات، وذاع صيت العديد من الجامعات والأساتذة عبر مختلف دول العالم.

لكن الواقع بات يصور تزامنا غير متناسق الأبعاد بين ذلك التطور البشري والتكنولوجي الهائل المسخر عبر مختلف فضاءات الجامعة التدريسية والرياضية والترفيهية، وبعض المشاهد؛ التي ولربما لحسن الحظ أنها حالات ضيقة النطاق والمجال؛ التي لا تمت للعلم والأخلاق والآداب العامة عموما بصلة، ولا بالعلاقات الأسرية التي تنشأ بين مختلف أطياف الجامعة عموما والأساتذة والطلاب خصوصا، وصارت الجامعة تسجل بعض الحالات التي تتنافى مع الإطار الاخلاقي الأصيل الذي يحكم الحرم الجامعي والذي يجب أن يعبر عن أسمى أدبيات الاحترام وأرقى ممارسات الفضيلة والتي تجد من التشكيلة الجامعية المجال الخصب لها فصرنا نسمع عن حالات الاعتداء اللفظي وحتى الجسدي ضد أساتذة وإداريين في وسط الحرم، وتعنيف وعبارات استفزازية وخطابات حاطة للكرامة ضد طالب أو جماعة أو حتى دفعات في بعض الحالات أين يقوم بعض الأساتذة بالتعسف في تعاملاتهم مع الطلبة، كل ذلك في ظل مناخ عام اجتماعي اقتصادي وسياسي مضطرب سرع من انتشار الظاهرة.

لذلك يسعى هذا الملتقى الوطني للكشف عن مواطن الخلل وأماكن الزلل التي كانت السبب وراء استفحال هذا الوباء الذي بات لا يستثني جامعة أو مركزا جامعيا، ولا يعتد بالحقول العلمية أو التخصصات المعرفية دقيقة كانت أم انسانية أو اجتماعية كفارقية في الانتشار

أهمية الملتقى

تعتبر الملتقيات والندوات العلمية فضاءات بحثية مفتوحة لمناقشة مختلف القضايا والإشكاليات التي تستدعي التدقيق والتحليل والتمحيص لكشف العلاقات بين مختلف المتغيرات المسببة للظاهرة محل الدراسة.

لذلك يكتسي هذا الملتقى الوطني المعنون: المناخ العلمي بين الأستاذ والطالب في الجامعة الجزائرية أهمية كبيرة على مستويات مختلفة سواء:الأكاديمي منها أو الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي... إلخ.

وسيعمل من خلال المحاور المبرمجة فيه أن يبحر بنا في أبعاد تحليلية سيكولوجية، اجتماعية، ثقافية وتنظيمية...،قصد تسليط الضوء على دوافع استفحال الظاهرة وسط الحرم الجامعي.

أهداف الملتقى

- كيفية النهوض بالبحث العلمي الذي يعد محور العملية التعليمية في الجامعة.
- كيفية ترقية المناخ الجامعي العام بالصورة التي تضمن عملية تفاعلية هادفة، ومن ثمة النهوض بالجامعة الجزائرية.
- كيفية تفعيل مرافقة الأستاذ للطالب وبناء جسور التعاون والبحث العلمي بعيدا عن الحواجز.
- ضمان عملية تعليمية نوعية يسودها جو أسري يضمن انصهار المسافات والحواجز بما يضمن كرامة ومكانة الأستاذ، ومحورية الاهتمام بالتكوين الطلابي الذي يؤسس طاقات المستقبل أو ما يعرف بالاستثمار التنموي بعيد المدى.

محاور الملتقى

- تطوير البحث العلمي: الوسائل والآفاق في ظل تطور التقنية ووسائل الإعلام.
- ترقية وتطوير الجامعة: تحسين وتطوير الهياكل البيداغوجية والبشرية والتكنولوجية وتطوير الرقمنة.
- الأخلاق من خلال ضمان مكانة الأستاذ وحقوق الطالب وأخلقة الجامعة الجز ائرية.
- المر افقة من خلال ربط علاقات بين الأساتذة والطلبة تتعدى البحث العلمي إلى جو انب مختلفة (نفسية اجتماعية، تعاون ...)

هيئة الملتقى

الرئيس الشرفي للملتقى:

الأستاذ الدكتور: بـداري كـــمال مدير جامعة المسيلة

مدير الملتقى:

الأستاذ الدكتور: ضياف زين الدين مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

رئيس الملتقى:

الدكتور: بوعيسي حسام الدين منسق اليقظة البيداغوجية كلية الحقوق والعلوم السياسية

رئيس اللجنة العلمية للملتقى: الدكتور شـــطاب كـــمال

تتكون اللجنة العلمية من أساتذة من مختلف الكليات ومختصين؛ من قسم علم النفس وعلوم لتربيـ :

الدكتور :	كتفي عزوز	منسق كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	جامعة المسيلة
الدكتور :	غيلوس صالح :	منسق كلية الآداب واللغات	جامعة المسيلة
الدكتور :	طبال ناديـ :	منسقة معهد تسيير التقنيات الحضرية	جامعة المسيلة
الدكتور :	عطاء الله بلا :	منسق كلية التكنولوجيا	جامعة المسيلة
الدكتور :	بوعيسي حسام الدين	منسق كلية الحقوق والعلوم السياسية	جامعة المسيلة
الدكتور :	مرنيز آمنة	منسقة معهد تقنيات النشاطات البدنية والرياضية	جامعة المسيلة
الدكتور :	بعزيز حليم	منسق كلية العلوم	جامعة المسيلة
الدكتور :	بوخرص عبد الحفيظ	نسق كلية الاقتصاد ،	جامعة المسيلة
الدكتور :	مهني طاهر	منسق كلية الرياضيات والإعلام الآلي	جامعة المسيلة

دور البحث العلمي في تطوير الجامعة الجزائرية

The role of scientific research in the development of the Algerian University

Le rôle de la recherche scientifique dans le développement de l'Université algérienne

د/ ليلى بن حليمة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
د/ سليم عشور، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

إن البحث العلمي هو المدخل الطبيعي لكل نهضة حضارية، وضرورة للحاق بركب الأمم المتقدمة، حيث يأتي في مقدمة أولويات كل دولة الاهتمام بتطوير هذا المجال وتنميته، إيمانا منها بدوره الريادي في المجتمعات. لذلك تعتبر الجامعة أهم قنوات البحث العلمي في أي مجتمع، حيث ينطلق منها الإبداع والابتكار، كما أنها تحاول إيجاد نوع من التوازن بين التدريس والبحث العلمي، من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، وذلك من خلال توفير الدعم المالي والبشري والفني الذي يتناسب مع كل وظيفة. وتعاظم بذلك التركيز على البحث العلمي كأحد الوظائف الأساسية للجامعة.

الكلمات المفتاحية: دور، البحث العلمي، تطوير، الجامعة الجزائرية

Abstract:

Scientific research is the natural entry point of every civilization and the need to catch up with the developed Nations, as it is the priority of each country to develop this field, in the belief of its leading role in societies. The university is the most important channel of scientific research in any society, where creativity and innovation are based, and it tries to balance teaching and scientific research on the one hand with society on the other, through providing financial, human and technical support that is suitable for every job. This increased emphasis on scientific research as one of the University's core functions.

Key words: *Role, scientific research, Development, Algerian University.*

Résumé:

La recherche scientifique est le point d'entrée naturel de chaque civilisation et la nécessité de rattraper les nations développées, car chaque pays a pour priorité de développer ce domaine, dans la conviction de son rôle de leader dans les sociétés. L'université est le canal le plus important de la recherche scientifique dans toute société, où la créativité et l'innovation sont basées, et elle tente d'équilibrer l'enseignement et la recherche scientifique d'une part avec la société de l'autre, en fournissant des un soutien humain et technique adapté à chaque emploi. Cette insistance accrue sur la recherche scientifique comme l'une des fonctions de base de l'Université.

Mots clés: *Rôle, la recherche scientifique, Développement, l'Université algérienne*

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية لبناء مجتمع المعرفة الذي تكون فيه مختلف الأنشطة قائمة على المعرفة والمعلومات بشكل أساسي، حيث يقوم بدور المولد والمنتج للحلول والأفكار الإبداعية التي تساهم في تطوير المجتمع الذي أنتجها والحياة الإنسانية ككل، حيث أصبحت المعرفة تشكل استثمارا في المنافسة بعد أن كانت تمثل كلفة لها، ونشأت هذه المعرفة وتطورت نتيجة لتطور البحوث العلمية في شتى المجالات، وهو ما أكده أستاذ العلوم بجامعة السربون الفرنسية هنري لوجير (1985)، "أن الفرق الجوهري بين دول نمت وحققت تقدمها بالفعل ودول أخرى ما تزال تعاني من وطأة التخلف والتبعية إنما هو فرق يتمثل فقط في مجالات البحث العلمي".

فحاجة المجتمعات لتحقيق التنمية والتطوير في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية دفعها للاهتمام بترقية وتطوير وتأهيل البحث العلمي.

كما أن الجامعة لم تعد مجرد مؤسسة خدماتية بل أصبحت مؤسسة إنتاجية هدفها الأساسي هو سد حاجة المجتمع من الكوادر العلمية والمساهمة في إنتاج المعارف والعلوم وأصبح البحث العلمي في الجامعة لا ينظر إليه بأنه مكمل لوظيفة التعليم فحسب، بل أصبح وظيفة أساسية لها ترتبط به سمعتها وشهرتها الأكاديمية أكثر من ارتباطها بوظيفة التعليم وعليه فإن الإشكالية التي تطرح نفسها في هذا الموضوع هي: ما مدى فعالية الدور الذي يقوم به البحث العلمي في تطوير الجامعة الجزائرية ؟

أما التساؤلات الفرعية هي:

- ما هو المقصود ب: البحث العلمي، التطوير، الجامعة ؟
- ما هو دور كل من البحث العلمي والتعليم العالي ؟
- ما هي معوقات البحث العلمي في الجامعة ؟
- ما هي سبل تطوير البحث العلمي الجامعي ؟

أولا- الإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة:

لقد حظي مصطلح (البحث العلمي، التطوير، الجامعة) باهتمام الباحثين والمفكرين، الأمر الذي ساهم في وضع العديد من التعاريف لهم،كل هذا دفعنا إلى تحديد تعريف كل من البحث العلمي أولا ثم التطوير ثانيا،وبعدها تحديد المقصود بالجامعة ثالثا.

1- **تعريف البحث العلمي:** يعرف البحث العلمي على أنه:" التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها".(01)

من خلال هذا التعريف نستنتج أنه لا يمكن أن تخرج الغاية من البحث العلمي،وان اختلفت ميادينه عن واحدة من الغايات التالية: اختراع معدوم، أو جمع متفرق أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو ترتيب مختلط، أو تبين خطأ.

ويعرفه الأستاذ الدكتور "فضيل دليو" على أنه:" استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما باستخدام المنهج بتقنياته المختلفة الكمية والكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها، ويمكن الاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية".(02)

ويشير هذا التعريف إلى أن هدف البحث العلمي هو اكتشاف قواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا والاستفادة منها وذلك بطريقة علمية ومنهجية منظمة.

كما يعرفه "مُحَمَّد منير حجاب" على أنه:" جهد فكري، يتم بمنهجية منظمة مدروسة ويفرز نتائج منطقية موضوعية يمكن توظيفها في حل مشاكل المعرفة والإنسان والمجتمع".(03)

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن هدف البحث العلمي هو التوصل إلى حل مشاكل المعرفة والإنسان والمجتمع، وذلك بمراعاة عامل التنظيم المتكامل لخطوات البحث العلمي.

وقد عرفه "مُحَمَّد عوض العايدي" على أنه :" محاولة الإجابة عن تساؤلات أو حل مشكلات أو لاكتشاف معارف جديدة أو اختراع أو ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل وذلك بإتباع أساليب علمية نظامية وخطوات منطقية بغرض الوصول إلى المعلومات ومعرف جديدة عن طريق بذل الجهود في السعي وراء المعرف وجمع المعلومات وتحليلها".(04)

أضاف هذا التعريف للتعريفات السابقة أن هدف البحث العلمي هو الوصول إلى ابتكارات وإبداعات واختراعات جديدة في مجال معين.

كما يعرف البحث العلمي بأنه:" نشاط علمي منظم، وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، يسعى إلى كشف الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة أو القوانين التفسيرية". (05)

ويعتبر هذا التعريف من التعاريف الشاملة في مفهوم البحث العلمي وذلك للاعتبارات التالية:

- أوضح هذا التعريف أن البحث العلمي هو عملية منظمة يتم بمراحل مرتبة ومتسلسلة وفق نظام معين وخطة مرسومة فيستخدم الأساليب العلمية النظامية والطرق والمناهج البحثية الموثوقة.
- أبرز التعريف أن أهداف البحث العلمي هي الوصول إلى نتائج يمكن تقنينها وتعميمها وتنفيذها.

2- **تعريف التطوير:** عرف بأنه:" أي نشاط منهجي يعتمد على المعرفة العلمية الموجودة والتي تم التوصل إليها عن طريق البحث الأساسي أو التطبيقي أو الخبرة العلمية، والذي يكون الهدف منه ابتكار وإنتاج مواد جديدة أو منتجات وآلات تستعمل في عمليات جديدة أو إدخال التحسينات على المنتجات والآلات والأنظمة المستعملة". (06)

ويمكن القول كذلك بأن التطوير: " يتعلق بالاستثمارات الضرورية التي تسمح بالوصول إلى تنفيذ التطبيقات الجديدة (في طرق الإنتاج والمنتج)". (07)

وعليه يعد التطوير نتاجا لأعمال البحث العلمي، حيث تكون المنتجات محمية في شكل إبداعات مبرأة مهما كانت أهمية واستعمال أو شكل هذه الإبداعات. كما أنه يعني بصفة عامة، الوصول بالمستهدف المرغوب تطويره، سواء أكان نظاما أم مؤسسة أم برنامجا ... ، إلى أحسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة، ويحقق ما رسم له من أهداف على أتم وجه، بطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف. الأمر الذي يستدعي تغييرا في شكله ومضمونه، تغييرا مقصودا ومنظما نحو الأفضل. ثم إن التطوير عملية ديناميكية، على اعتبار أن جميع العناصر التي يصيبها التغيير تعمل بتفاعل مستمر، بحيث يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى ويتأثر بها.

3- تعريف الجامعة: اشتق مصطلح جامعة من اللفظ اللاتيني (universita) والذي يعني مجموعة أو اتحاد أو رابطة تضم المشتغلين بعمل واحد وفرقة واحدة، أو هي اتحاد أو جمعية من الطلاب والمعملين معا أو هي المعهد العلمي الذي يستخدم أساتذة ويعلم طلابا. (08)

ويعرف الدكتور عبد الرحمن العيسوي الجامعة بأنها:" مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أداتية في صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية". (09)

كما تم تعريفها بأنها :"مؤسسة علمية تربوية –تعليمية-بحثية (بحثية تعليمية) وتنموية قيادية في المجتمع ونموذج في العمل ورائدة في التغيير الإيجابي في المجتمع، وهي إحدى مؤسسات المجتمع العامة التي يفترض أن المجتمع هو الذي يقيمها ويشيدها ويبنيها ويتبناها، وبالتالي ينبغي أن تلبي حاجات المجتمع التنموية وحل قضاياه ومشكلاته وتحديثه". (10)

وعليه فإن وظيفة الجامعة لا تقتصر فقط على الدراسات النظرية والعلمية المجردة، بقدر ما تتعدى هذه الوظيفة وذلك بالتفاعل مع مجتمعها عن طريق الدراسات التطبيقية والتكنولوجية التي تساهم في فك وحل المشاكل التي تعترض الإنسان وبالتالي تساهم في تقدم وتطور المجتمع.(11)

ثانيا- دور البحث العلمي والتعليم العالي تجاه بعضهما البعض:

1- دور البحث العلمي في إثراء التعليم العالي:

يعتبر البحث العلمي أحد العناصر الأساسية والمهمة في التعليم الجامعي،لأنه العمود الفقري لإنشاء الجامعات ومراكز البحث العلمي،وكذلك العامل المهم في رفع مستوى أعضاء هيئة التدريس في مجالات تخصصهم وفي إنجاح عملية التدريس، لأن البحث العلمي وظيفة أساسية من وظائف الجامعات، بالإضافة إلى أنه الأساس الذي تستند عليه انطلاقة الجامعة نحو تحقيق الأهداف التي يتطلع إليها المجتمع. وهنا لا بد من العمل على تمكين البحث العلمي من أداء دوره في خدمة المجتمع، وخاصة في المجالات التطويرية والتنموية بما يفرض على المؤسسات والأفراد أن يكون أهلا لهذه المسؤولية وتحقيق رسالة البحث العلمي.(12)

وقد أدركت المجتمعات المتطورة عظم الدور الذي يقوم به البحث العلمي في السيطرة على البيئة الداخلية للفرد وكذلك الخارجية له حيث توجد مجموعة من العوامل والظروف يجب توافرها في الباحثين أو البيئة التي يعملون بها ومن هذه العوامل:

أ- المؤهلات العلمية والشخصية.

ب- توفر المناخ العلمي المناسب للباحث.

ج- توفر المصادر وسهولة الحصول عليها.

د- توفر الوقت المناسب والتمويل الكافي.

ولأن الجامعة هي الحاضنة الأساسية والفعالة لنشاط البحث العلمي، فلا بد من العمل على تحسين أداء هذه المؤسسة وتوفير السبل التي تساعدها على تأدية دورها بشكل فعال ويسير، ومن هنا يتوجب على الجامعات أن تتعامل مع التطورات العلمية الحديثة من خلال برامج البحث والتطوير، وذلك من خلال التخطيط العلمي الجيد، الذي يفرض مشاركة فعالة بين مختلف القطاعات الحكومية لإثراء عملية البحث العلمي في الجامعات مما ينعكس بشكل إيجابي على التطور العام وعلى ثراء التعليم العالي وهذا يتطلب توعية مختلف القطاعات الاقتصادية والزراعية وغيرها بالتعاون مع مؤسسات التعليم العالي في مجالات البحث والتطوير،كما أن نجاح التعليم العالي في القيام بدوره التنموي والتطويري يعتمد كليا على نجاح أنشطة البحث العلمي المتنوعة

التي تستدعي إدارة قادرة على إيصال الجامعة إلى المكانة الاجتماعية والثقافية المطلوبة، ولتجعل من الإنتاج الفكري أحد أنماط الإنتاج المتطورة.(13)

2- دور التعليم العالي في خدمة البحث العلمي:

تهتم الدول المتقدمة بالبحوث العلمية أيا كان نوعها، الأساسية أو التطبيقية، وهذه هي المهمة الأساسية للجامعات، وهنا لا بد من التنسيق بين مؤسسات الدولة والجامعات،كما أن نقل المعرفة وتطويرها لا يتم إلا على أيدي الباحثين ذوي الخبرة الواسعة في البحث والتجربة، وعليه فإنه من وظائف الجامعة الرئيسية هو تهيئة جو البحث العلمي وإيجاد الباحثين في مجالات اختصاص مختلفة، ولا يقتصر البحث العلمي على أعضاء هيئة التدريس فحسب وإنما يتجاوز إلى الطلبة الذين تعمل الجامعة على تدريبهم وإعدادهم، حيث تقاس عراقة الجامعات بما رسخت من تقاليد علمية وأسس بحثية ثابتة. (14)

إن تنمية البحث العلمي وتشجيعه لا بد أن تلقن للطلبة منذ جلوسهم على مقاعد الدراسة، أو على الأقل في المرحلة الثانوية قبل دخولهم إلى الجامعة، لأنه من الواضح أن توظيف أساليب البحث العلمي والتدريب على استخدامها تهيئ للإنسان سبل الإبداع وحسن توظيف معارفه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن البحث العلمي هو العامل الهام الذي يؤخذ به عند النظر في ترقية عضو هيئة التدريس أو الحكم على تميزه، وعليه فإن هناك وحدة وتكامل بين التدريس والبحث العلمي، لدى هيئة التدريس لأن التدريس دون بحث علمي هو تجميد لعضوه وإنقاص رتبته وتميزه، والحث العلمي دون تدريس يحرم الباحث من التحقق من نتائجه ومناهجه ونظرياته من خلال المناقشة والنقد من جانبه وجانب طلابه.(15)

ثالثا-معوقات البحث العلمي الجامعي:

رغم المجهودات المبذولة من أجل ترقية البحث العلمي الجامعي في الجزائر، إلا أنه يعاني من بعض العراقيل التي من شأنها أن تهدد مسيرته نحو التطور وتشمل هذه المعوقات ما يلي:

1- المعوقات العلمية: وهي الصعوبات التي يجدها كل من الباحث والبحث العلمي أبرزها:

- عدم وجود استراتيجيات في مجال البحث العلمي
- ضعف المخصصات الموجودة لقطاع البحث العلمي في ميزانيات الدولة لأن الإنفاق على البحث العلمي لا يعتبر هدرا وإنما هو استثمار إذا أحسن التصرف فيه.
- هجرة الباحثين، وبالتالي اعتماد الدولة على العناصر غير المدربة والمؤهلة.
- ضعف المؤسسات العلمية والإنتاجية.
- عدم الاهتمام بمراكز ومخابر البحث العلمي.
- غياب المراجع العلمية الحديثة وعدم توفر قاعدة البيانات والمعلومات.(16)

2- المعوقات المالية والمادية:

- ضعف التمويل حيث أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الجزائر على ضوء المعيار العلمي هي نسبة متدنية
- ضعف إدارة التمويل وسوء تسيير الميزانية المالية المخصصة للبحث العلمي.(17)
- غياب الدعم المالي من القطاعات الاقتصادية والمؤسسات الاجتماعية، الأمر الذي ينتج عنه انعدام الصلة بين مواضيع البحث والواقع المحلي، أي غياب صفة (بحث، تنمية).
- مشاكل مادية وتجهيزية: كقلة مخابر البحث العلمي في الجامعات وضعف التنسيق فيما بين هذه المخابر والمراكز البحثية الموجودة، وكذا عدم وجود إمكانيات لتمويل وتجهيز المختبرات، بالإضافة إلى نقص التجهيزات والمستلزمات في مخابر البحث مثل (الهاتف، الفكس، المكتبة، الإعلام الآلي، الانترنت).

3- المعوقات الإدارية:

- الافتقار إلى جهاز إداري مدرب على خدمة الباحث، واتصاف الإدارة الدائم بالبيروقراطية، والقيود الإدارية التي تحد من تحفيز الباحث وتحد من انجاز البحث العلمي.
- تعقد الهيكل التنظيمي للجامعة، وتداخل الأدوار يعرقل كثيرا تبادل المعلومات والاتصالات بين القيمة والقاعدة أو بين المصالح والدوائر والمعاهد الجامعية أو بينهما وبين الوزارة الوصية.(18)

4- معوقات سياسية:

- عزل البحث العلمي عن السياسات التنموية الوطنية.
- غياب حرية المؤسسات العلمية والأكاديمية واستقلالها المالي والإداري .
- انعدام حرية البحث وحرية التعبير وممارسة الرقابة بأشكال متعددة في مستويات مختلفة، إذ كثيرا ما رفضت مشاريع بحث وأعمال علمية ذات مستوى علمي، لأنها تعتمد على مقاربات نقدية وتثير قضايا ضمن المحظور.(19)
- تسييس مراكز الأبحاث على كل المستويات، وهذا ما أدى إلى تقليص هامش الحرية التي يمكن لمراكز الأبحاث أن تمارسها في التخطيط أو العمل على البحث العلمي ونشره.

5- المناخ العلمي: ونقصد به مجموع الظروف أو الحالة العامة في الجامعة الجزائرية، ونلاحظ أنها تعاني هبوطا حادا في مناخ البحث العلمي، ويمكن أن نلاحظ ذلك في:(20)

- مشكلة التكوين وبرامجه وأساليب تدريسه، حيث نجد أن المناهج تحوي على مقررات دراسية تقليدية مع ضعف الارتباط بمتطلبات التنمية، الأمر الذي نجم عنه ضعف كبير في تكوين خرجيها.
- مشكلة غياب التعاون والترابط بين جامعات الوطن المختلفة، وبينها وبين الجامعات العالمية،والشيء نفسه يقال عن مخابر ومراكز البحث العلمي المختلفة.
- قلة المؤتمرات الفكرية والندوات العلمية التي من شأنها أن تساهم في تبادل المعلومات وبالتالي تقد البحث العلمي.

6- المعوقات الذاتية:

- معوقات متعلقة بتكوين الباحث ويشمل كل التدريبات الفكرية والفنية من أجل اكتساب خبرة للعمل.
- الضغوط النفسية لبعض الباحثين بسبب الضغوط الاقتصادية والأعباء الإدارية والتدريسية المتزايدة، مما يوسع الفجوة بينهم وبين البحث العلمي.
- تأثير العوامل الذاتية في عملية المصادفة على البحوث المقترحة.
- غياب المناخ المناسب لعمل أساتذة الجامعة، حيث أن ظروفهم أضعف بكثير مما تنص عليه المعايير العالمية الخاصة بقانون أساتذة التعليم العالي، وضعف الراتب الشهري للأستاذ الجامعي، وعدم توفر السكن، وغياب توفر وسائل البحث.

7- معوقات عملية (واقعية):

- عدم الاهتمام بنتائج أو نشاطات مخابر البحث العلمي في الجامعات.(21)
- عدم التكفل العملي بالأبحاث العلمية المتميزة.(22)
- غياب الحملات التحسيسية الخاصة بالبرامج الوطنية للبحث العلمي.
- انعدام أو غياب طلب السوق الوطنية للمنجزات واستعمالات نتائج البحوث العلمية.
- انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع.

رابعا- مقترحات النهوض بالبحث العلمي في الجامعات الجزائرية وسبل تطويره:

1- مقترحات النهوض بالبحث العلمي: من أجل النهوض بواقع البحث العلمي في بلادنا للحاق بركب الدول المتقدمة، يتوجب على أصحاب القرار القيام بجملة من المراجعات في السياسة الإصلاحية التي شرع فيها بالفعل وذلك من خلال:

- توفير البيئات التمكينية اللازمة للبحث العلمي، فأهم أساسيات تحقيق أي عمل هو توفير متطلبات وإمكانيات تنفيذ هذا العمل، والبحث العلمي واحد من أهم الأولويات التي تتصارع عليها الدول المتقدمة، لأن التقدم والتنافسية أصبحت تعتمد على مخرجات البحث العلمي، فكلما نجحت الدول في توفير متطلباته، كلما حصدت نتائج أفضل.(23)
- ضرورة العمل على ربط الأبحاث العلمية بمشاكل المجتمع وقطاعاته المختلفة الصناعية والزراعية والخدمية الخاصة منها والحكومية، حيث يؤدي التنسيق بين الجامعة وخارجها دورا مهما في هذا المجال للتركيز على الأبحاث النوعية ومنع تكرار البحوث ذات المشكلات المتشابهة، مما يتجنب الإهدار في الإنفاق والجهد والوقت.(24)
- العمل الجدي على توعية قيادات القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي وضرورته لحل المشاكل المختلفة مما يسهم في رفع الكفاءة الإنتاجية لهذه القطاعات، ويؤدي بدوره إلى زيادة مساهمة هذا القطاع في تمويل عمليات البحث العلمي.

- تدعيم علاقات التعاون مع الخبراء المغتربين من خلال إقامة مؤسسات خاصة وذلك بتقديم التسهيلات لإعادتهم إلى أوطانهم، أو التعاقد معهم في شكل استثمارات علمية لنقل المعرفة وتأمين وسائلها بشكل مناسب.(25)

- ربط أجرة الأستاذ الجامعي ومردوديته بالانجازات العلمية وليس بالتدرج الوظيفي، فهذا هو الأساس لترقية نوعية وكمية البحث العلمي في الجزائر، بمعنى تغيير هيكل أجرة الأستاذ الجامعي.

- اعتماد معايير الترتيب الجامعي للجامعة في السلم الوطني والعالمي، والمرتكز على حجم ونوعية الإنتاج العلمي، كأساس لحجم ميزانية الحكومة المخصصة للجامعة مقارنة ببقية الجامعات، وهو ما سيحدث تنافسا حادا، ويطور بشكل ملحوظ مخرجات الجامعة ودورها العلمي والاقتصادي والاجتماعي.(26)

2- سبل تطوير البحث العلمي الجامعي:

من أجل قيام الجامعة بالبحث بغرض التنمية وإنتاج المعرفة اقترح الباحثين من خلال دراساتهم عدة طرق لتطوير البحث العلمي الجامعي منها:

- تقييم جميع البحوث الخاصة بالنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- محاولة تطبيق وتقويم نتائج البحوث.
- إحداث إستراتيجية عالمية للتعاون العلمي وذلك بإقامة شبكة من العالقات بين الباحثين.
- توفير إقامة شراكة بين المؤسسات الاقتصادية والجامعة.
- إنشاء وتسيير وتمويل وحدات البحث والمخابر.
- نشر الأعمال في مجلات متخصصة.(27)
- وضع سياسة وطنية للبحث تكون فيها مواضيع البحوث وفق متطلبات وحاجات المجتمع.
- تشجيع الباحثين من خلال توفير كل ما من شأنه أن يدفع بهم للبحث الإبداعي.
- الاطلاع والتعريف بأهم المستحدثات العالمية في المجالات العلمية والتقنية وتوفير الطاقات البشرية للبحث بما يتلاءم مع بيئة المجتمع.
- ربط برامج وخطط البحث العلمي للجامعات من بحوث الأساتذة وأطروحات الدكتوراه ورسائل ومراكز البحوث ومخابر البحث بخطط التنمية.

الخاتمة:

يمكن القول في الأخير أنه بالرغم من الجهود المبذولة لتطوير البحث العلمي في الجامعات الجزائرية،إلا أنه يبقى دون المعايير الدولية، ويحتاج للمزيد من الدعم والتشجيع، ما يزيد من القدرة التنافسية للجامعات الجزائرية من جهة،ومساهمتها في التنمية من جهة أخرى، وبالتالي فمراهنة الجامعة على البحث العلمي يعتبر خيارا استراتيجيا رابحا كونه أصبح نشاطا معولما وتنافسيا وقد توصلنا من خلال هذه الورقة االبحثية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

النتائج:

- ليست هناك وصفة سحرية جاهزة لتطوير البحث العلمي، بل لا بد من تضافر عوامل مختلفة لتحقيق هذا الهدف وعلى رأسها وجود إستراتيجية واضحة المعالم، تمويل كاف، قيادة أكاديمية ملهمة، ودعم حكومي مادي ومعنوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرف.
- تعتبر الجامعات منظمات حيوية تعكس طبيعة وواقع المجتمعات، لذلك أصبح من الضروري أن تتحول نحو الأنماط الأكثر خدمة للمجتمع، واقتصاد المعرفة، وهذه الأنماط تكمن بشكل أساسي في التركيز على تطوير وظيفة البحث العلمي من أجل الابتكار وإنتاج المعرفة.
- إن تطوير البحث العلمي وضمان جودته يتطلب إقامة شراكات واسعة وعقد اتفاقيات تعاون بين مؤسسات التعليم العالي على الصعيدين الوطني والدولي، ومختلف مؤسسات البحث العلمي الأخرى للاستفادة من خبراتها.

التوصيات:

- ضرورة توافق إستراتيجية تطوير البحث العلمي مع برامج التنمية ومتطلباتها في ظل التوجيهات الاقتصادية الحديثة (اقتصاد المعرفة).
- ضرورة التأكيد على التلازم بين وظيفتي التعلم والبحث العلمي في الجامعات وإحداث التوازن بينهما في ظل بيئة عمل ملائمة.
- ضرورة تأسيس صندوق وطني للبحث العلمي توجه كافة موارده للبحث العلمي، وتساهم في تمويله الحكومة والمؤسسات الخاصة.
- ضرورة توفير الإمكانيات المادية اللازمة لعمل مخابر البحث العلمي وتطويرها
- ضرورة تربية النشء على التفكير والتحليل والاستنباط وتطبيق المنهج العلمي وتفادي أساليب التلقي والحشو والتقويم الاسترجاعي.

الإحالات الهامشية:

01- غازي حسين عناية، مناهج البحث، دون طبعة، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 1984، ص75.
02- فضيل دليو، أسس البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية 130 سؤالا وجوابا ، دون طبعة، قسنطينة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دون سنة، ص 15.
03- محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية، دون طبعة، القاهرة مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 14.
04- محمد العوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن منهج البحث، دون طبعة، القاهرة، مصر، شمس المعرف، 2005، ص 21.
05- حسين أحمد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، دون طبعة، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص 25 26.
06- محمد قويدي، " واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في بعض البلدان المغاربية"، الملتقى الدولي حول: التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، الجزائر، جامعة الأغواط ، 9-10 مارس 2004، ص166.
07- الجوزي جميلة، " دور الإبداع التكنولوجي في تعزيز القدرة التنافسية للدول العربية"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، العدد 11 (2011)، ص278.
08- محمود سعيد طه، السيد محمد ناس، قضايا في التعليم العالي والجامعي، دون طبعة، مصر، مركز آيات، 2003، ص03
09- عبد الرحمن العيسوي، تطوير التعليم الجامعي العربي (دراسة حلقية)، دون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية، 1984، ص11.
10- عايش محمد زيتون، أساليب التدريس الجامعي، دون طبعة بيروت، دار الشرق ، 1995، ص23.
11- بومعراف بلخير، "الجامعة الجزائرية بين أزمة الحضور ورهانات البحث العلمي-العلوم الإنسانية نموذجا"، مجلة آفاق فكرية، العدد 01 (ديسمبر، جانفي 2014)، ص92.
12- الأسعد عمر، أنماط التعليم العالي التي يحتاجها الوطن العربي حتى عام 2000، دون طبعة ، القاهرة، مصر، دار المعارف، 1988 ص7.
13- عبد الجبار سعيد محسن، "دور البحث العلمي في تطوير التعليم العالي الأكاديمي"، مجلة الأبحاث العلمية، الشارقة، المجلد 4 (2014) ص4-6.
14- عبد الجبار سعيد محسن، المرجع السابق، ص7.
15- نفس المرجع السابق، ص07.
16- طبال بومحمد، سمير البدري، " واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته"، المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي الجامعة الخليجية في البحرين، 4 و5 أفريل 2012، ص631.
17- عيشور نادية، "تحديات البحث السوسيولوجي في العالم العربي الجزائر نموذجا"، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول علم الاجتماع في الجزائر الواقع والأفاق، جامعة جيجل، أيام 6-7 ماي 2006، ص6.
18- مقدم عبد الحفيظ، " تصورات حول إصلاح المنظومة الجامعية"، حوليات جامعة الجزائر، عدد7 ، (1993)، ص99.

19- العياشي عنصر، نحو علم اجتماع نقدي - دراسات نقدية وتطبيقية-، دون طبعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 79.
20- إسماعيل بوخاوة، فوزي عبد الرزاق، " آفاق التعليم في ظل الألفية الثالثة- حالة الجامعة الجزائرية-"، مجلة تنمية الموارد البشرية العدد06، 2004، ص119-125.
21- Bouguerra Mohamed Larbi, la recherche contre tiers monde, presse universitaires de France, paris, 1999, page28.
22- زحلان أنطوان، "كيف يمكن بقدرات التقانة العربية أن تتغلب على نقاط ضعفنا الراهنة العرب و ثورة المعلومات"، مجلة المستقبل العربي، العدد 307، بيروت، (2004)، ص139-145.
23- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية، تقرير المعرفة العربي للعام 2009 "نحو تواصل معرفي منتج"، الإمارات العربية المتحدة، دار الفرير للطباعة والنشر 2009، ص209
24- صباح قلامين، "استشراف مستقبل البحث العلمي ومستلزمات النهوض لتنمية المجتمع"، المؤتمر الدولي التاسع، الجزائر، مركز جيل للبحث العلمي، 18-19 ماي 2015، ص10، 11.
25- نجيب عبد الواحد ، آصف دياب، " المقومات الأساسية لمجتمع المعرفة"، المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، دمشق يومي 15-18 ديسمبر 2003، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس 2006، ص511.
26- لامية حروش، مُحَمَّد طوالبية، " البحث العلمي والتطوير في الجزائر : الواقع ومستلزمات التطوير"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، (جانفي 2018)، ص44.
27- جمال معتوق، " قراءة نقدية لازمة التعليم العالي بالجزائر"، دفاتر مخبر جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، 2006، ص40